

الأغلبية الصامتة ودورها في التغيير المرتقب في بلدة الدامور

"الأغلبية الصامتة" هي عبارة ترمز الى فريق في بلدٍ أو في بلدة لا يعبر عادة عن إنتمائه السياسي والحزبي، أول من إستعمل هذه العبارة في معركة إنتخابية في القرن الماضي، كان الرئيس نيكسون في خطابه الى الناخبين في الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٦٩.

لن نوثق تاريخ هذه العبارة، إلا أننا عندما بدأنا بكتابة هذا المقال، طرحنا على أنفسنا أسئلة عدة منها:

- هل يصلح استعمال هذه العبارة فيما يتعلق بالقاعدة الإنتخابية والإجتماعية الدامورية؟
- وعن أية قاعدة إنتخابية أو إجتماعية نتكلم؟
- وهل الفريق الذي بدأ يظهر إهتماماً خاصاً بقواعد اللعبة السياسية والإجتماعية في الدامور، من خارج الفريقين اللذين قسّما الدامور بصورة عامودية، يشكل غالبية ما؟ وما الدور الذي يمكن أن يلعبه في المرحلة القادمة على المجتمع الداموري المتواجد خارج بلدة الدامور؟

أسئلة تعقد موضوع المقال، خاصة إذا أردنا أن نأخذ بعين الإعتبار تواجد القسم الأكبر من ناخبي الدامور خارج النطاق الجغرافي لبلدتهم، وأن نأخذ بعين الإعتبار تأثير الأحزاب على مكونات المجتمع الداموري، وتأثير الموقع الجغرافي لبلدة الدامور. هذا الموقع الذي يجب أن يدخل دائماً وأبداً في كافة الحسابات، خاصة علاقة البلدة مع محيطها، فهي لا تزال تشكل بوابة الشوف، وما تزال تتحكم بطريق بيروت - صيدا.

إذاً، إنطلاقاً من كافة هذه العناصر، يطرح السؤال التالي : ما هو دور المكون الإجتماعي الذي عايش المعركة الإنتخابية الأخيرة، ورأى نفسه وعلى بغتة مخير بين الإبقاء الوضع على حاله، أو ركب قطار التغيير بقيادة المعارضة؟ و ما هي السباب التي جعلت هذا المكون يقوّر متابعة عمله بعد الإنتخابات البلدية وأصبح فجأة يريد التموضع على خارطة الأجتماعية والسياسية في البلدة؟

إنطلاقاً من هذه المقدمة الطويلة، ومن التجربة التي عشناها خلال إنتخابات البلدية، تكونت لدينا القناعات التالية:

١- أعطت الإنتخابات البلدية الأخيرة زخماً إيجابياً جديداً في المجتمع الداموري، إذ أنها فرضت الواقع التالي:

- أ- قيدت أيادي المجلس البلدي في الدامور التي لم تعد حرة بصورة مطلقة، بل ألزمت هذا المجلس على العمل، وبصورة جدية.
- ب- وضع المجتمع الداموري تحت الأضواء وبصورة مستمرة.

ج- عودة بعض المجموعات والتي تطمح لبثّ نفس التغيير الإيجابي في المجتمع
الداموري الى التحرك على مستويات عدة، وإن كان هؤلاء غير متجانسين، فمنهم
من يبحث عن تموضع إجتماعي، وآخرين يبحثون عن تموضع سياسي لم يتبلور
بعد.

٢- ما قبل إنتخابات البلدية الأخيرة، ليس كما بعدها وفي عدة مجالات:

أ- تبلور الحراك المدني، أو نشوء المجتمع المدني الداموري.

ب-تكوّن قوى سياسية مستقلة عن التيارين الذين قسّما الدامور عامودياً خلال هذه
الإنتخابات.

ج- عودة بلدة الدامور الى الواجهة على خارطة السياسة الوطنية، كوعي إنتخابي له
حجمه وثقله.

د- في ضوء التوافق المسيحي هل يتنبّه المجتمع المسيحي بشكل عام على أهمية
مسيحيي الطراف واهمية الدامور وموقعها الجغرافي؟

٣- إن التغيير المرجو في الحياة الإجتماعية الدامورية وفي القوى السياسية، سيأتي بطريقة مختلفة
عما أرادته المعارضة، آخذاً بعين الإعتبار العناصر التي تكوّن مجتمعنا الداموري بنطاقه الواسع.

أ- خلال المرحلة القادمة سيعي المجتمع الداموري الأهمية الإقتصادية لبلدته.

ب-خلال المرحلة القادمة ينبغي على الداموريين التعرف على بعضهم البعض.

ج- خلال المرحلة القادمة، ينبغي على الداموريين المساءلة وطلب الشفافية من المجتمع، ومن جميع
الأفرقاء دون إستثناء

د- خلال المرحلة القادمة ينبغي مد جسور التواصل بين المجتمع المتواجد في البلدة، والمجتمع
الداموري خارج البلدة، وليس عبر القوى السياسية.

هـ- في المرحلة القادمة ستخلط الأوراق خاصة مع القانون الأنتخابي الجديد.

هذه هي برأينا بؤادر التغيير المرتقب، هل سيؤدي هذا التغيير الى نشوؤ قوة ستؤثر بصورة جدية على
الإنتخابات المقبلة؟ هل سيحث هذا الفريق الذي يتكون شيئاً فشيئاً على تقدم المجتمع الداموري نحو
وضع أفضل؟ وما الثقل الذي سيشكله هذا الفريق؟ وهل سيكون متجانساً؟ وما تأثير إدخال النسبية على
الإنتخابات القادمة؟

علينا متابعة ما سيحصل، أملين إخراج المجتمع الداموري من إنقسامه العامودي ومن اللامبالاة التي
وقع فيها جزء مهم من أبناء البلدة، لأن هذه الألامبالاة وهذا الأنقسام سيؤديان الى نتائج اقل ما نقول
بها، غير منتجة لبلدتنا الحبيبة.